الانحرافاتُ الدينيَّةُ وسبلُ مُعالجتهَا بينَ القُرآنِ الكريمِ والعهدينِ القديمِ والجديدِ دراسةٌ مُقارنةٌ

أ . م . د. جواد اسحاقيان درجة
عضو هيئة التدريس بجامعة طهران
كلية المعارف والفكر الإسلامي
eshaghian.dorcheh@ut.ac.ir

البروفيسور عليرضا طبيبي
جامعة طهران كلية المعارف والفكر الإسلامي
tabibi.alireza@ut.ac.ir

م.م . احلام حُسين الزركاني
طالبة في كُلية المعارف والفكر الإسلامي/ جامعة طهران

الكلمـــــات المفتاحيـــــة: (المُقارنـــة – الإنحرافـــات – القُـــرآن الكـــريم – العهـــدين (القديم الجديد).

كيفية اقتباس البحث
درجة، جواد اسحاقيان ، عليرضا طبيبي، احلام حُسين الزركاني ، الانحرافاتُ الدينيَّةُ وسبلُ مُعالجتهَا بينَ القُرآنِ الكريمِ والعهدينِ القديمِ والجديدِ دراسةٌ مُقارنةٌ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Religious deviations and ways to address them between the Holy Qur'an and the Old and New Testaments: A comparative study

Dr. Javad Ishaqian Degree
Faculty member, University of Tehran, Faculty of Islamic Knowledge and Thought

Professor Alireza Tabibi
University of Tehran, Faculty of Islamic Knowledge and Thought

Ahlam Hussein Al-Zarqani
Student at the Faculty of Islamic Studies and Thought, University of Tehran

Keywords : (Comparison - Deviations - The Holy Qur'an - The Old and New Testaments)

How To Cite This Article
Degree, Javad Ishaqian , Alireza Tabibi, Ahlam Hussein Al-Zarqani, Religious deviations and ways to address them between the Holy Qur'an and the Old and New Testaments: A comparative study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study reveals the diversity of religious deviations in the three divine messages. Previous messages, as the Holy Qur'an demonstrates, were subjected to waves of doctrinal and legislative distortions. The most prominent of these distortions was the distortion of the divine scriptures, the attribution of human or material attributes to the divine, the slander of the prophets, and the emptiness of religion of its spiritual essence

In the Holy Qur'an, we find a precise and profound treatment of these deviations, not only in describing them, but also in establishing a

comprehensive approach to confronting them, based on pure monotheism, resorting to reason and argument, and referring to the infallible ones among the Ahl al-Bayt (peace be upon them)

The Old Testament, on the other hand, emphasizes a historical narrative filled with political conflicts and military orders attributed to God, while portraying prophets as lacking infallibility and even attributing major sins to them, which constitutes a profound doctrinal deviation.

As for the New Testament, despite its tendency toward spirituality, it neglected the legislative aspect and lifted the Sharia from people without a practical religious system, which opened the door to multiple interpretations and behavioral deviations.

The fundamental reason for these deviations lies in the absence of an infallible authority, and that preserving religion from distortion and deviation can only be achieved by adhering to both the Book and the Prophet's family. History has proven that ignoring this authority after the passing of the Prophet Muhammad (peace and blessings of God be upon him and his family) was a reason for the emergence of sects, divisions, and deviations in the understanding of the religious text.

المُلخص

تكشف هذه الدراسة عن تنوّع صور الإنحرافات الدينية في الرسالات السماوية الثلاث، إذ تعرّضت الرسالات السابقة كما يعرض القُرآن الكريم إلى موجات من التحريف العقدي والتشريعي، كان أبرزها تحريف الكتب السماوية، وإضفاء صفات بشرية أو مادية على الذات الإلهية، والإفتراء على الأنبياء، وإفراغ الدين من جوهره الروحي.

ففي القُرآن الكريم، نجد معالجة دقيقة وعميقة لهذه الإنحرافات، ليس فقط في توصيفها، بل في وضع منهج شامل لمواجهتها، يقوم على التوحيد الخالص، والإحتكام إلى العقل، والحجّة، والرجوع إلى المعصومين من أهل البيت(عليهم السلام).

أما العهد القديم، فيبرز فيه التركيز على السرد التاريخي المملوء بصراعات سياسية وأوامر حربية تُنسب إلى الله، مع تصوير للأنبياء يفتقر إلى العصمة، بل وينسب إليهم الكبائر، ما يُعدّ انحرافًا عقائديًا عميقًا.

وأما العهد الجديد، فرغم نزوعه إلى الروحانية، إلا أنه أغفل الجانب التشريعي، ورفع الشريعة عن الناس دون نظام ديني عملي، مما فتح الباب للتأويلات المتعددة والإنحرافات السلوكية.

فإن السبب الجوهري لهذه الإنحرافات يكمن في غياب المرجعية المعصومة، وأن حفظ الدين من التحريف والإنحراف لا يكون إلا بالإرتباط بالكتاب والعترة معًا، وقد أثبت التاريخ أن تجاهل هذه المرجعية بعد رحيل النبي مُحَمَّد(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، كان سببًا في ظهور الفرق، والإنقسامات، والإنحرافات في فهم النص الديني.

المُقدمة

الحمدُ الله رب العالمين والصَلاة والسلام على مُحَمَّد وآل بيت مُحَمَّد الطيبين الطاهرين....

تُعدّ الانحرافات الدينية من أخطر الأزمات التي تهدّد بنية الدين الإلهي، وقد كانت محلّ عناية كبرى في الرسالات السماوية جميعها، خاصة في القُرآن الكريم الذي لم يكتفِ بذكر انحرافات الأمم السابقة كقصص تاريخية، بل عرضها بوصفها نماذج تحذيرية للأمة الخاتمة، ونجد إن هذه الإنحرافات هو غياب المرجعية الإلهية بعد الأنبياء(عليهم السلام)، وتحكّم الأهواء والمصالح البشرية في الدين.

فبعد كل نبي، ظهرت انحرافات مُتعددة في العقيدة والشريعة والسلوك، وقد أشار القُرآن الكريم إليها في سياقات مُختلفة، أبرزها ما حدث لبني إسرائيل بعد مُوسى(عليه السلام)، وما حلّ بالرسالة الإلهية بعد المسيح(عليه السلام)، وفي العهدين القديم والجديد، تُسجّل نصوص تُظهر كيف جرى التحريف والتأويل الخاطئ، وكيف اختلط الحق بالباطل.

ثم أن الحفاظ الدين لا يتم إلا من خلال نظام الإمامة، بوصفه امتدادًا للنبوة، يحفظ الكتاب من التأويل الباطل، ويوجّه الأمة عند الفتن والإنحرافات، استنادًا إلى حديث الثقلين، ومن هذا المنطلق، فإن هذه الدراسة تهدف إلى رصد صور الإنحرافات الدينية في هذه الكتب الثلاثة، ومُقارنة طرائق التعامل معها، مع تسليط الضوء على آليات المُعالجة التي دعا إليها القُرآن الكريم...

سؤال البحث: كيف عالجت النصوص المقدسة (القرآن الكريم والعهدين القديم والجديد) ظاهرة الانحرافات الدينية، وما أوجه التشابه والاختلاف بينها في التشخيص والمعالجة، وما الدروس المُستفادة منها لبناء خطاب ديني معاصر؟

منهج البحث: اعتمد هذا البحث على منهجية علمية تقوم على التحليل النصي والمُقارنة التاريخية، حيث جرى تناول النصوص الدينية في القُرآن الكريم والعهدين القديم والجديد وفق سياقاتها اللغوية والتاريخية، ثم مُقارنتها لإستخراج أوجه التشابه والإختلاف في تصويرها لظاهرة الإنحراف الديني وطرق مُعالجتها، وكما استند البحث إلى المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف صور الإنحراف الديني ثم تحليل جذوره الفكرية والإجتماعية والسياسية وإلى جانب ذلك،

جرى توظيف المنهج التاريخي النقدي لفهم الظروف التي نشأت فيها هذه الإنحرافات، بما يتيح قراءة أكثر عمقاً للنصوص ومعانيها.

ما حققه البحث: توصل البحث إلى نتائج مهمة، أبرزها أن الإنحراف الديني ليس ظاهرة مُرتبطة بأمة محددة، بل هو انحراف إنساني مُتكرر عبر التاريخ، وقد أظهر أن القُرآن الكريم عالج الإنحرافات بشكل شامل، حيث جمع بين التشخيص الدقيق للأسباب وطرح وسائل الوقاية والعلاج.

الدراسات السابقة: فقد كَتَبَ طه جابر العلواني،(إشكالية التعامل مع النصوص)، الذي ركز على المناهج التفسيرية؛ لكنه لم يقارن النصوص الإبراهيمية، وعلي عبد الواحد وافي(الديانات الوضعية والديانات السماوية)، الذي عرض فيه الإنحرافات لكنه لم يدرس كيفية معالجتها مُقارنة، وإن ما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة بكونها دراسة مُقارنة شاملة جمعت بين القُرآن الكريم والعهدين القديم والجديد في إطار واحد، وهو ما لم تُعنه معظم البحوث السابقة، وكما اتسمت بشمولية الطرح، حيث لم تقتصر على توصيف صور الإنحراف فحسب، بل سعت إلى تحليل جذورها الفكرية والإجتماعية وربطها بالواقع المعاصر، وإلى جانب ذلك، فإن ما يميزها هو بعدها التطبيقي، إذ لم تكتف بقراءة الماضي وإنما استخلصت الدروس لبناء خطاب ديني قادر على مواجهة الانحرافات الفكرية الحديثة مثل التطرف والإلحاد، وبذلك فإن القيمة المضافة لهذه الدراسة تكمن في إبرازها لضرورة التكامل بين العقيدة والشريعة والأخلاق في مُعالجة الانحراف الديني على نحو يجعلها دراسة أصيلة ومتميزة في ميدانها.

كُليات البحث

وفي هذا البحث يمكن الإشارة إلى المطالب الآتية:

أولاً: مَفهـــوم المُقارنـــة فـــي اللغـــة: قـــال الجوهري(رحمـــه الله)، فـــي الصـــحاح :"والقرن: الخصلة من الشعر...، ويقال : للمرأة قرنان، أي ضفيرتان[١]".

وقال ابن فارس(رحمه الله)، في المقاييس، إن أصل الكلمة مأخوذ من" قرن: القاف والراء والنون أصلان صحيحان أحدهما يدل على جمع شيء إلى شيء والآخر شيء ينتأ بقوة وشدة، فالأول قارنت بين الشيئين، وقرينة الرجل: امرأته، والأصل الآخر – القرن للشاة وغيرها[٢]".

أنّ الأصل الواحد في المادّة :هو وقوع شيء جنب شيء آخر مع استقلال كلّ منهما في نفسه[٣].

وورد هذا المعنى في القُرآن الكريم نحو قوله تعالى:Π **سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ** O[٤]، والقرين" الصاحب المألوف[٥]".

ثانياً: مَفهوم المُقارنة في الإصطلاح: إنّ المُقارنة في علم التفسير تُشير إلى المنهج العملي الذي يهدف إلى إبراز الفرق بين الإتفاقات أو المناهج التفسيرية عند المُفسرين، للوقوف على نتائج المُقارنة(٦).

ثالثاً: الإنحرافات الدينية: إنّ الإنحرافات الدينية تُشير إلى الإنحراف العقائدي أو السلوكي الذي يُمثل خروجًا عن التعاليم الإلهية، كما توردها الكتب السماوية الثلاثة، وتتناول هذه الدراسة تلك الإنحرافات من منظور مُقارن، بين القُرآن الكريم والعهد القديم والعهد الجديد، بهدف الكشف عن طبيعة الانحراف، وأسبابه، وتجليات الرد الإلهي عليه، ومنهج الأنبياء في تصحيحه، بما يُبرز القيم المُشتركة والمُقاربات المُختلفة بين الأديان في مُواجهة الخلل الديني(٧).

المبحث الأول: المُقارنة التحليلية للإنحرافات الدينية بين العهدين القديم والجديد والقُرآن الكريم

تُعدُّ الإنحرافات الدينية من القضايا الجوهرية التي عالجتها النصوص السماوية، بوصفها سببًا في انحدار المُجتمعات وفسادها، وانفصالها عن هدي السماء، وقد اتفقت النصوص في تشخيص هذه الإنحرافات، واختلفت في طرق عرضها وأساليب معالجتها، وفي هذا المبحث نعرض المُقارنة التحليلية لمُقارنة لأبرز تلك الإنحرافات كما وردت في العهدين القديم والجديد، مُقابل ما تقرأه في القُرآن الكريم، ويمكن بيان هذا المبحث على النحو الآتي:

المطلب الأول: الإنحراف العقائدي(عبادة الأصنام)

نقرأ في نصوص العهد القديم مظاهر من الإنحرافات التي تظهر في بني إسرائيل الذين صنعوا عجلًا من الذهب وعبدوه بعد الخروج من مصر نحو قولهم" هذه آلهتك يا إسرائيل التي أخرجتك من ديار مصر"(٨).

وهذا الموضع هو أول صور الإنحراف العقدي بعد التوحيد، يقابل هذا ما جاء في القُرآن الكريم(٩):Π **وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ** O(١٠).

في هذه الآيات يقص القُرآن الكريم إحدى الحوادث المُؤسفة، وفي نفس الوقت العجيبة التي وقعت في بني إسرائيل بعد ذهاب مُوسى(عليه السلام)، إلى ميقات ربه، وهي قصة عبادتهم للعجل التي تمت على يد شخص يدعى(السامري)(١١)، مُستعينًا بحلي بني إسرائيل وما كان عندهم من آلات الزينة(١٢).

إنّ هذه القصة مُهمة جدًا بحيث إنْ الله تعالى أشار إليها في أربع سور، في سورة البقرة الآية(٥١) و(٥٤) و(٩٢) و(٩٣)، وفي سورة النساء الآية(١٥٣)، وفي سورة طه الآية(٨٨) فما بعد، على أن هذه الحادثة مثل بقية الظواهر الإجتماعية لم تكن لتحدث من دون مُقدمة وأرضية،

فبنوا إسرائيل من جهة قضوا سنين مديدة في مصر وشاهدوا كيف يعبد المصريون الأبقار أو العجول، ومن جانب آخر عندما عبروا النيل شاهدوا في الضفة الأخرى مشهدا من الوثنية، حيث وجدوا قوما يعبدون البقر، وكما نلاحظ في الآيات السابقة طلبوا من مُوسى(عليه السلام)، صنمًا كتلك الأصنام؛ ولكن مُوسى(عليه السلام)، وبخهم وردهم، ولامهم بشدة، وثالث، تمديد مدة ميقات مُوسى(عليه السلام)، من ثلاثين إلى أربعين، الذي تسبب في أن تشيع في بني إسرائيل شائعة وفاة مُوسى(عليه السلام)، بواسطة بعض المنافقين، كما جاء في بعض التفاسير[١٣].

والأمر الرابع، جهل كثير من بني إسرائيل بمهارة السامري في تنفيذ خطته المشؤومة ، كل هذه الأمور ساعدت على أن تقبل أكثرية بني إسرائيل في مدة قصيرة على الوثنية ، ويلتفوا حول العجل الذي أوجده لهم السامري للعبادة، وفي الآية الحاضرة يقول القرآن الكريم أولًا: إن قوم مُوسى(عليه السلام)، بعد ذهابه إلى ميقات ربه صنعوا من حليهم عجلا ، وكان مجرد تمثال لا روح فيه؛ ولكنه كان له صوت كصوت البقر، واختاروه معبودا لهم: Π**وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ** O[١٤][١٥].

ومع أن هذا العمل(أي صنع العجل من الحلي)، صدر من السامري كما تشهد بذلك آيات سورة طه، إلا أنه مع ذلك نسب هذا العمل إلى بني إسرائيل؛ لأن كثيرا منهم ساعد السامري في هذا العمل وعاضده، وبذلك كانوا شركاء في جريمته، في حين رضي بفعله جماعة أكبر منهم، وظاهر هذه الآية وإن كان يفيد في بدء النظر أن جميع قوم مُوسى(عليه السلام)، شاركوا في هذا العمل، إلا أنه بالتوجه إلى الآية(١٥٩)، من هذه السورة، التي تقول:Π **وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ** O[١٦]، ويُستفاد من هذه الآية الكريمة أن المُراد من الآية المبحوثة هنا ليس كُلهم، بل أكثرية عظيمة منهم سلكوا هذا السبيل، وذلك بشهادة الآيات القادمة التي تعكس عجز هارون عن مواجهتها وصرفها عن ذلك[١٧].

والسؤال هنا كيف كان للعجل الذهبي خوار، والخوار: هو الصوت الخاص الذي يصدر من البقر أو العجل[١٨]، وقد ذهب بعض المُفسرين إلى أن السامري بسبب ما كان عنده من معلومات وضع أنابيب خاصة في باطن صدر العجل الذهبي، كان يخرج منها هواء مضغوط فيصدر صوت من فم ذلك العجل الذهبي شبيه بصوت البقر[١٩]، ويقول آخرون: كان العجل قد وضع في مسير الريح بحيث كان يسمع منه صوت على أثر مرور الريح على فمه الذي كان مصنوعا بهيئة هندسية خاصة[٢٠]، أما ما ذهب إليه جماعة من المُفسرين من أن السامري أخذ شيئًا من تراب من موضع قدم جبرئيل وصبه في العجل فصار كائنا حيًا، وأخذ يخور خوارا طبيعيًا فلا شاهد عليه في آيات القُرآن الكريم[٢١].

وكلمة(جسدا)، شاهد على أن ذلك العجل لم يكن حيوانا حيًا؛ لأن القُرآن يستعمل هذه اللفظة في جميع الموارد في القرآن الكريم بمعنى الجسم المُجرد من الحياة والروح[٢٢].

"وبغض النظر عن جميع هذه الأمور يبعد أن يكون الله سبحانه قد أعطى الرجل المُنافق(مثل السامري)، مثل تلك القدرة التي يستطيع بها أن يأتي بشيء يشبه مُعجزة النبي مُوسى(عليه السلام)، ويحيي جسمًا ميتًا، ويأتي بعمل يوجب ضلال الناس حتمًا ولا يعرفون وجه بطلانه وفساده، أما لو كان العجل بصورة تمثال ذهبي كانت أدلة بطلانه واضحة عندهم، وكان من الممكن أن يكون وسيلة لإختبار الأشخاص لا شيء آخر، والنقطة الأخرى التي يجب الإنتباه إليها، هي أن السامري كان يعرف أن قوم مُوسى(عليه السلام)، قد عانوا سنين عديدة من الحرمان، مُضافًا إلى أنهم كانت تغلب عليهم روح المادية كما هو الحال في أجيالهم في العصر الحاضر ويولون الحليِ والذهب احترامًا خاصًا، لهذا صنع عجلًا من ذهب حتى يستقطب إليه إهتمام بني إسرائيل من عبيد الثروة"[٢٣].

أما أن هذا الشعب الفقير المحروم من أين كان له كل ذلك الذهب والفضة، فقد جاء في الروايات أن نساء بني إسرائيل كن قد استعرن من الفرعونيين كمية كبيرة من الحليِ والذهب والفضة لإقامة أحد أعيادهن، ثم حدثت مسألة الغرق وهلاك آل فرعون، فبقيت تلك الحلي عند بني إسرائيل[٢٤].

ثم يقول القُرآن الكريم مُعاتبًا ومُوبخًا: ألم ير بنو إسرائيل أن هذا العجل لا يتكلم معهم ولا يهديهم لشيء، فكيف يعبدونه؟ ألم يرو أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلًا، يعني أن المعبود الحقيقي هو من يعرف على الأقل الحَسن والقبيح، وتكون له القدرة على هداية أتباعه، ويتحدث إلى عبدته ويهديهم سواء السبيل، ويعرفهم على طريقة العبادة، وأساسًا كيف يسمح العقل البشري بأن يعبد الإنسان شيئًا ميتًا صنعه وسواه بيده، حتى لو استطاع افتراضًا أن يبدل الحليِ إلى عجل واقعي فإنه لا يليق به أن يعبده؛ لأنه عجل يضرب ببلادته المثل، إنهم في الحقيقة ظلموا بهذا العمل أنفسهم، لهذا يقول في ختام الآية:Π **اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ** O[٢٥]، بيد أنه برجوع مُوسى(عليه السلام)، إليهم، واتضاح الأمر عرف بنو إسرائيل خطأهم، وندموا على فعلهم، وطلبوا من الله أن يغفر لهم، وقالوا: إذا لم يرحمنا الله ولم يغفر لنا فإننا لا شك خاسرون ولما سقط في أيديهم ورأوا أنه قد ضلوا قالوا:Π **قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** O[٢٦][٢٧].

وجملة ما سقط في أيديهم أي عندما عثروا على الحقيقة، أو عندما وقعت نتيجة عملهم المشؤومة بأيديهم، أو عندما سقطت كل الحيل من أيديهم ولم يبق بأيديهم شيء في الأدب العربي كناية عن الندامة؛ لأنه عندما يقف الإنسان على الحقائق، ويطلع عليها، أو يصل إلى نتائج غير

مرغوب فيها، أو تغلق في وجهه أبواب الحيلة، فإنه يندم بطبيعة الحال، ولهذا يكون الندم من لوازم مفهوم هذه الجملة، أي فقد ندم بنو إسرائيل من عملهم"[٢٨].

المطلب الثاني: التحريف في النصوص والتشريعات

وفي هذا المطلب سوف نتناول أمرين إثنين:

أولاً: تحريفهم وكذبهم على الله: وردّ في العهد القديم بوجود التحريف وهذا ما قالواه بأنفسهم" كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا، حقًا إنه إلى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب"[٢٩].

وشهادة العهد القديم في نسيان بني إسرائيل حظا مما ذكروا به، جاء على لسان أرميا، قال:" أما وحي الرب فلا تذكروه بعد؛ لأنْ كلمة كل إنسان وحيه إذ قد حرفتم كلام الإله الحي"[٣٠]، وقال في ثقافة القص التي كذبوا على الله ليكون للشذوذ قاعدة: "الذين يأخذون لسانهم ويقولون قال – ها أنذا على الذين يتنبأون بأحلام كاذبة، يقول الرب:" الذين يقصونها ويضلون شعبي بأكاذيبهم ومفاخراتهم، وأنا لم أرسلهم ولا أمرتهم، فلم يفيدوا هذا الشعب فائدة"[٣١].

أما شهادة علماء الكتاب المُقدس، ومنهم المُفسر (هارسلي): يقول: لا شك في تحريف الكتاب المُقدس في متنه وأصله وهذا يدلنا على ذلك اختلاف النسخ حيث الإختلاف آية الإختلاق، فقد أدخلت كلمات وقحة في المتون المطبوعة مما لا يناسب ساحة الوحي[٣٢]، ويقول الدكتور (همفري): إن تدخل الأوهام في العهد العتيق بين لحد يتضح للقارئ بأدنى تأمل، إنهم قضوا على البشارات المسيحية في العهد القديم، ويقول(كريزاستم): لقد انمحق الكثير من كتب الأنبياء[٣٣].

حيث حرفتها اليهود على غفلة وعلى عمد، فمزقوا البعض منها، وحرفوا ما تبقى[٣٤].

أما شهادة القُرآن الكريم بأن أهل الكتاب حرفوا أو نسوا حظا مما ذكروا به، فلقد جاءت في أكثر من آية، منها قوله تعالى:Π **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ** O[٣٥].

ففي هذه الآية وصف تعالى هذه الطائفة بتحريف الكَلم عن مواضعه، وذلك إما بتغيير مواضع الألفاظ بالتقديم والتأخير والإسقاط والزيادة، وإما بتفسير ما ورد عن مُوسى(عليه السلام)، وعن سائر الأنبياء(عليهم السلام)، بغير ما قصد منه من المعنى الحق، وقوله تعالى:Π **فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ** O[٣٦].

قال السيد الطباطبائي(رحمه الله)، في الميزان: إن أهل الكتاب إنما ابتلوا بما ابتلوا له لنسيانهم ميثاق الله سبحانه، ولم يكن إلا ميثاقًا بالإسلام لله، وكان لازم ذلك أن يتقوا مُخالفة ربهم ويتخذوه وكيلا في أمور دينهم يختارون ما يختاره لهم، ويتركون مُتابعة غير الله ورسله؛ لكنهم نبذوا

الميثاق وراء ظهورهم فأبعدوا من رحمة الله، وحرفوا الكَلم عن مواضعه وفسروها بغير ما أريد بها، فأوجب ذلك أن نسوا حظا من الدين ولم يكن إلا حظا وسهما يرتحل بإرتحاله عنهم كل خير وسعادة، وأفسد ذلك ما بقي بأيديهم من الدين، فإن الدين مجموع من معارف وأحكام مُرتبط بعضها ببعض يفسد بعضه بفساد بعض آخر، سيما الأركان والأصول[٣٧].

وإفسادهم للدين الفطري يتضح للقارئ بمُجرد أن يتأمل عقيدتهم في الله ورسله (عليهم السلام)، فالتحريف جعل التوراة تشتمل على أمور في التوحيد لا يصح إسنادها إلى الله تعالى، كالتجسيم والحلول في المكان ونحو ذلك، ونسب ما لا يجوز العقل نسبته إلى الأنبياء الكرام(عليهم السلام)، من أنواع الكفر والفجور والزلات، وهذا المنهج إذا اختلط بعقيدة سماوية أفسد ما بقي منها[٣٨].

ويقول الدكتور جوستاف لوبون عن عقيدة اليهود: في وادي الفرات وفي مصر نشأت ديانة بني إسرائيل، أو على الأصح مُختلف العبادات التي مارسها بنو إسرائيل، وذلك بين إقامتهم بفلسطين وعودتهم من السبي، حتى أن أسماء آلهتهم تدل على أصلها، وليست الآلهة الكبرى الشهوانية عشتروت التي كان العبريون يعبدونها، إلا زهراء فينوس بابل عشتار...، وحتى في دور السبي كان شعب إسرائيل قد بلغ من الغرق في الاشراك . ما كان يتعذر معه عزيمة ملك أو خطب نبي تخليصه منه...، ودام دين اليهود القائل بتعدد الآلهة بعباداته الكثيرة وطقوسه المتنوعة وأساطيره المتكاتفة[٣٩].

وقال د. جوستاف لوبون عن عقيدة اليهود بعد دور السبي: لم يعبد بنو إسرائيل إلها يمكن أن يكون رب الأمم الأخرى، ثم يصل د. لوبون إلى نتيجة مفادها: لم تكن الديانة اليهودية في كل زمن، مطابقة لما نسميه اليوم باليهودية، ولا شبه بين إله اليهود الراهن وإله سيناء يهوه، فبنو إسرائيل كانوا يعبدون ألوهيمات في أثناء حياتهم البدوية التي قضتها أجيالهم الأولى، ولذلك لا ينبغي أن يطلب من هذا الشعب البسيط تعريف وثيق لموضوع عبادته[٤٠].

ثانيًا: العهد الجديد وتحذير المسيح: وردّ في العهد الجديد، من تحذّر المسيح قائلًا" لأنكم تركتم وصية الله وتتمسكون بتقليد الناس"[٤١].

ويُقابل هذا المقطع ما وردّ في القُرآن الكريم قوله تعالى:Π **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ** O[٤٢].

وفي سورة البقرة قال تعالى:Π **فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** O[٤٣].

و"هذا التحريف قد يكون له جانب لفظي، وقد يكون له جانب معنوي وعملي، أما العبارات اللاحقة فتفيد أن المُراد من التحريف في المقام هو التحريف اللفظي وتغيير العبارة؛ لأنه تعالى

يقول بعد هذه الجملة: ويقولون سمعنا وعصينا يعني بدل أن يقولوا Π **سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا** O[٤٤]، يقولون Π **سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا** O[٤٥] وهذا يشبه تمامًا كلام من يقول مُستهزء: منك الأمر ومنا عدم السماع، هذا والعبارات الأخرى في هذه الآية خير شاهد على هذا القول"[٤٦].

ثم يُشير إلى قسم آخر من أحاديثهم العدائية المزيجة بروح التحدي والصلافة حيث يقول: إنهم يقولون: واسمع غير مسمع وبهذا الطريق يتوسل هذا الفريق للحفاظ على جماعة من المُغفلين، مُضافًا إلى سلاح تحريفًا الحقائق والخيانة في إبلاغ الكتب السماوية التي كانت تشكل الوسيلة الحقيقية لنجاة ذلك الفريق وشعبهم من مخالب الطغاة الظلمة مثل فرعون – يتوسلون بسلاح الإستهزاء والسخرية الذي هو سلاح الأنانيين والمغرورين ووسيلة العتاة والمُعاندين، وربما استخدموا مُضافًا إلى كل ذلك عبارات كان المُسلمون المُخلصون يرددونها أمام رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، مع تغييرات في معانيها تكميلًا لإستهزائهم وسخريتهم، مثل جملة Π **رَاعِنَا** O[٤٧]، التي معناها(تفقدنا وأمهلنا)، وكان المُسلمون الصادقون في صدر الإسلام ومطلع الدعوة المحمدية يرددونها أمام النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، ليتمكنوا من سماع صوت النبي وكلامه بنحو أفضل؛ ولكن هذا الفريق من اليهود كانوا يتوسلون بهذه الجملة لإيذاء النبي ويسيئون استخدامها ويكررونها أمام النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وهم يقصدون منها معناها العبري الذي هو سمعن غير مسم، أو أسمعنا لا سمعت، أو معناه العربي الآخر، وهو ما يرجع إلى الرعونة[٤٨]، الذي يعني الحمق[٤٩].

فقصدًا منهم إلى أن عمل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، كان – والعياذ بالله – خداع الناس واستغلال سذاجتهم، وقد كان هذا كله بهدف إزاحة الحقائق عن محورها الأصلي بألسنتهم والطعن في الدين الحق، والشريعة الحقة: ليا بألسنتهم وطعنا في الدين: واللي على وزن الحي بمعنى الفتل، مثل فتل الحبل وما شابهه، ويأتي أيضا بمعنى التغيير والتحريف[٥٠]، ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم أي أنهم إن سلكوا الطريق المُستقيم وتركوا كل ذلك اللجاج والعناد، ومعاداة الحق، وسوء الأدب، والجرأة والقحة وقالوا: سمعنا كلام الله وأطعنا، فإستمع إلى كلامنا وأمهلنا لكي ندرك الحقائق إدراكًا كاملًا؛ لكان ذلك من مصلحتهم، وكان في ذلك منفعتهم، وأكثر إنسجامًا وتوافقًا مع العدل والمُنطق والعدل والأدب؛ ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا"[٥١].

أي" أنهم لن يتخلوا عن هذا السلوك الشائن بسرعة، كيف؟ وقد ابتعدوا عن رحمة الله بسبب ما هم عليه من كفر وتمرد وطغيان، وماتت أفئدتهم وتحجرت بحيث صار من المتعذر أن تخضع

للحق، وأن تحيا من رقدتها بهذه السرعة، اللهم إلا بعضهم ممن يمتلك فؤادا طاهرا وعقلا يقظا، فهؤلاء هم المُستعدون للقبول بالحقائق، والإستماع إلى نداء الحق والإيمان به"(٥٢).

وقد" اعتبر جماعة هذه الجملة من مغيبات القُرآن وإخباراته الغيبية؛ لأنه كما يخبر القُرآن الكريم في هذه الآية لم يُؤمن من اليهود طوال التاريخ الإسلامي ولم يذعن للحق الا جماعة قليله، وأما غيرهم وهم الأكثرية الساحقة فقد بقوا وإلى الآن على عدائهم الشديد، وخصومتهم للإسلام، ولم يزالوا يكيدون له المكائد، ويحيكون ضده المُؤامرات"(٥٣).

وخلاصة ما تقدم إن "ما عَرفه التاريخ قومًا أشد عنادا للحق، وعداء للخير من اليهود، فقد كانوا ضالين مُضلين مُحرفين يوم كانوا أذلاء محكومين، أما اليوم، وبعد أن خلق لهم الإستعمار دولة القراصنة والسفاحين، فلم يقفوا عند الضلال والإضلال والتحريف، بل صاروا رمزًا للشر العالمي، وسلاحًا فتاكًا يملكه كل مُستعمر ومُتآمر على العباد والبلاد، ومُقياسًا يميز قوى الشر والغدر عن قوى الخير والتحرر...، فما من دولة استعمارية في هذا العصر تهدف إلى استعباد الشعوب الا وتلجأ إلى إسرائيل لتحقق أهدافها ومراميها، وما من فئة مُستغلة باغية في الشرق والغرب الا تستعين في حماية مصالحها بهذه العصابة الغاشمة الآثمة"(٥٤).

المطلب الثالث: ما نسبوه من الكفر والفجور للأنبياء(عليهم السلام)

إما ما نسبوه إلى الأنبياء(عليهم السلام)، الكرام من أنواع الكفر والفجور، فكان الهدف منه تبرير أخطاء المسيرة، بمعنى أنهم إذا أجازوا على الأنبياء الوقوع في الزلات، تلتمس الأعذار لمن دونهم إذا وقعوا فيها أو في أشد منها، وإذا كان التحريف قد قطع شوطًا كبيرًا في نسبة الزلات إلى الأنبياء(عليهم السلام)، إلا أن القارئ للعهد القديم يقع في حيرة عندما يجد نصوص أخرى تمتدحهم، وتزول الحيرة إذا علمنا أن القوم اعتمدوا في حركتهم على أشد الأمور فتكا وإثارة للفتنة، وهو تلبيس الحق بالباطل، ليكون عندهم لكل سؤال جواب(٥٥).

فهارون(عليه السلام)، فقد أشارت التوراة إلى تطهيره من المعاصي، واختيار الله له ليكون مفسرا للشريعة ، وغير ذلك من الأمور التي تبين وقع أقدامه على الطريق المستقيم(٥٦)، وفي مُقابل هذا ذكرت التوراة أن هارون هو الذي أقام العجل لبني إسرائيل وبني مذبحه، يقول العهد القديم" فقال لهم هارون: انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم وأتوني بها، فنزع كل الشعب أقراط الذهب التي في آذانهم وأتوا بها هارون، فأخذ ذلك من أيديهم، وصوره بالأزميل، وصنعه عجلا مسبوكًا، فقالوا هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر، فلما نظر هارون بنى مذبحًا أمامه"(٥٧)، لم يشيروا إلى السامري الذي أضلهم وجاء ذكره في القُرآن الكريم؛ لأن موقع السامري لا يرفع عن المسيرة حرج(٥٨).

وفي موضع آخر من العهد القديم، افتروا على مُوسى وهارون (عليهما السلام)، بفرية العصيان، ومن هذا:"فقال الرب لموسى وهارون من أجل أنكما لم تؤمنا بي حتى تقدساني أمام أعين بني إسرائيل؛ لذلك لا تدخلان هذه الجماعة إلى الأرض التي إعطيتهم إياها[٥٩]".

وفي موضع آخر نرى نصًا يقول بأن الله كان يأمر ومُوسى يطيع، وكان الله معه في كل خطواته، لقد قالوا ليوشع بن نون عندما قاتلوا معه" كل ما أمرتنا به نعمله وحيثما ترسلنا نذهب، حسب كل ما سمعنا لمُوسى نسمع لك؛ إنما الرب إلهك يكون معك كما كان مع مُوسى"[٦٠].

وقد "تناول العهد القديم سيرة سليمان(عليه السلام)؛ وبينما نجد نصوصًا تمتدحه، نجد نصوصًا أخرى تنسب إليه الزلات، فالنصوص التي امتدحته بينت كيف كان يحذرهم من مُخالفة أوامر الله، وعندما قدم العهد القديم أمثال سليمان صدرها بقوله" أمثال سليمان بن داوود ملك إسرائيل، لمعرفة حكمة وأدب، لإدراك أقوال الفهم، لقبول تأديب المعرفة والعدل والحق والإستقامة، لتعطي الجهال ذكاء والشاب معرفة وتدبرًا، يسمعها الحكيم فيزداد علمًا، والفهم يكتسب تدبيرًا، لفهم المثل واللغز، أقوال الحكماء وغوامضهم،"مخافة الرب رأس المعرفة"[٦١][٦٢].

وتقابل هذه النصوص نصوص أخرى منها قولهم:" وأحب سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون، موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحيثيات، من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل لا تدخلوا إليهم وهم لا يدخلون إليكم، لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهة أخرى، فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة"[٦٣].

وقال العهد القديم"إن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى"[٦٤]، وقال" فذهب سليمان وراء عشتروت آلهة الصيدونيين"[٦٥]، وقال" بنى سليمان مُرتفعة لكموش رجس الموآبيين"[٦٦]، وقال" وهكذا فعل لجميع نسائه الغريبات اللواتي كن يوقدن ويذبحن لآلهتهن"[٦٧]، فمن هذه النصوص أخذوا تبريرا لإتجاه مسيرتهم نحو الآلهة المُتعددة، ومن نص آخر أخذوا تبريرا للأسباب التي أدت إلى تمزيق مملكة سليمان إلى مُملكتين، يقول" فقال الرب لسليمان من أجل أن ذلك عندك، ولم تحفظ عهدي وفرائضي التي أوصيتك بها، فإني أمزق المملكة عندك تمزيقا"[٦٨].

وبوقود التحريف ظهرت التربية الغير رشيدة، التي أثرت على سلوك المسيرة وشعورها وأفرغت عليها طابعا خاصًا فيما بعد[٦٩].

ومن خلال ما تقدم ورد في العهدين من انحرافات ليست فقط في ذم الأنبياء(عليهم السلام)، بل طالت نحو السرقة والزنا والطمع والجشع وحب المال والرياء والحقد والكرهية[٧٠].

المطلب الرابع: القتل للأنبياء ورفض القيادة الإلهية

إنّ رفض القيادة الإلهية والطغيان والعصيان ستكون نتيجته مأساوية لا محال، فقد ورد في أحد العهد القديم: وعصوا وتمردوا عليك – أي على اللّه "وطرحوا شريعتك وراء ظهورهم وقتلوا أنبياءك الذين أشهدوا عليهم ليردوهم إليك، وعملوا إهانة عظيمة"[٧١].

إما العهد الجديد" فأنتم تشهدون على أنفسكم أنكم أبناء قتلة الأنبياء"[٧٢].

فمن هذه النصوص نتبين أن القوم شهدوا على أنفسهم بأنهم أبناء قتلة الأنبياء(عليهم السلام)، وعلى الرغم من ذلك فأنهم يقفون تحت مظلة الميراث الذي كتبه الله للأنبياء(عليهم السلام)، ومن تحت هذه المظلة صدوا عن سبيل الله زمن المسيح(عليه السلام)، ووضعوا العراقيل في وجه الدعوة الخاتمة التي تحمل شريعة ملكوت الله، ويقول متي هنري في تفسيره: أغلقوا ملكوت السماوات، بتمسكهم بالناموس الطقسي وطمسهم النبوات...، وبتأثيرهم على عقول الشعب لرفض تعاليم المسيح، لقد كانوا ألد الأعداء لتجديد النفوس وكانوا في غاية النشاط لتضليل النفوس، وانضمامها إلى زمرتهم، وكانوا يستخدمون كل حيلة، ويكتبون ويتكلمون ويعملون بلا كلل أو ملل، ويجعلون الدخيل تلميذا لهم يتشبع بآرائهم، وهكذا يصنعونه ابنا لجهنم[٧٣][٧٤].

وكانت فرقة الفريسيين أنشط الفرق في الدعوة إلى ثقافة شعب الله المُختار، وقد خصهم المسيح بقوله كما ذكر إنجيل لوقا" الويل لكم أيها الفريسيين فأنكم تحبون تصدر المقاعد الأولى في المجامع وتلقي التحيات في الساحات العامة، الويل لكم، فإنكم تشبهون القبور المخفية يمشي الناس عليها وهم لا يعلمون"[٧٥].

وتجدر الإشار إلى ما قاله المسيح (عليه السلام)، لليهود" يا أولاد الأفاعي كيف تقدرون وأنتم أشرار أن تتكلموا كلاما صالحًا؛ لأن الفم يتكلم بما يفيض به القلب، فالإنسان الصالح من الكنز الصالح في قلبه يطلع ما هو صالح، والإنسان الشرير يطلع ما هو شرير"[٧٦].

ولقد سجل القُرآن الكريم قسوة قلوبهم في مواضع عديدة، منها قوله تعالى :Π **فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً** O[٧٧]، كما وصف المسيح رؤوس الفرق وأتباعهم بقوله" فهم عميان يقودون عميانا وإذا كان الأعمى يقود أعمى يسقطان معا في حفرة "[٧٨]، وحذر تلاميذه من هذه الفرق ومن تعاليمهم التي وصفها بالخميرة، وذلك عندما كانوا يسيرون معه ونسوا أن يتزودوا بالخبز، يقول متي في إنجيله" ولما وصل تلاميذه إلى الشاطئ الآخر كانوا قد نسوا أن يتزودوا خبزا فقال لهم المسيح : انتبهوا خذوا حذركم من خمير الفريسيين والصدوقيين، فبدأوا يحاجون بعضهم بعضا قائلين: هذا لأننا لم نتزود خبزا"[٧٩]" فقال لهم المسيح: كيف لا تفهمون أني لم أكن أعني الخبز حين قلت لكم خذوا حذركم من خمير

الفريسيين والصدوقيين، عندئذ أدرك التلاميذ أنه لم يكن يحذرهم من خمير الخبز بل من تعاليم الفريسيين والصدوقيين"[٨٠].

يقول متي هنري في تفسيره: أدرك التلاميذ أن المقصود بالخمير تعاليم وطرق الفريسيين والصدوقين الفاسدة والسيئة، التي دبروا أن تكون قابلة للإنتشار في عقول البشر كالخمير، لقد كان أصحاب هذه الفرقة قادة للشعب، وقد ذاع صيتهم جدا بين الناس، الأمر الذي جعل خطر عدواهم بأخطائهم أشد هولا، ونحن نستطيع القول: أننا في عصرنا الحاضر يمكننا تشبيه موجة الكفر والإلحاد وتسلط روح المادية بخمير الصدوقيين، والبدع والهرطقات بخمير الفريسيين[٨١].

ورغم هذه التحذيرات، انطلقت قافلة النصارى بعد ذلك وراء القديس بولس الذي يعود إليه تأسيس المسيحية الحاضرة التي تنادي بحق اليهود في ميراث إبراهيم بصفتهم شعب الله المُختار، وبولس في رسائله كان يقول" إنني كنت فريسيا: أي تابعا للمذهب الأكثر تشددًا في ديانتنا"[٨٢].

أما القُرآن الكريم فقد سجل عليهم قتل الأنبياء في أكثر من آية، ولو أن قائلا يقول: لا شيء أدل على نبوة مُوسى من إساءة بني إسرائيل إليه، وهو منقذهم والمحسن إليهم، وعلى نبوة عيسى من أقدامهم على صلبه، لو قال هذا قائل لكان لقوله وجه وجيه، أما إساءة بني إسرائيل إلى مُوسى فهي على ألوان، قالوا له:Π **أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً** O[٨٣]، وقالوا له:Π **فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ** O[٨٤]، وقالوا له:Π **اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آَلِهَةٌ** O[٨٥]، وقالوا له :Π **لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ** O[٨٦]، إلى غير ذلك من الآيات الكريمة[٨٧]

الخاتمة والنتائج

وفي نهاية بحثنا هذا توصلنا إلى النتائج الآتية:

١- إنّ كثير من الانحرافات الدينية وقعت قبل عصر الأئمة(عليهم السلام)، وكان القياده الإلهية آنذاك للأنبياء والمرسلين(عليهم السلام)، أما بعد وفاة الرسول(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، فإن الإبتعاد عن النهج الرسالي والمتمثل بالأئمة(عيهم السلام)، هو ما أدى إلى استمرار الانحرافات.

٢- إنّ القُرآن الكريم قدّم نماذج مُتعددة لإنحرافات الأمم السابقة بهدف التحذير والتنبيه، مع وضع ضوابط للحفظ والمعالجة.

٣- إنّ العهدين القديم والجديد تعرضا لتحريف اللفظ أو المعنى أو الترتيب أو السياق.

٤- تضمنت المعالجة القرآنية للإنحرافات وسائل مُتعددة: إقامة الحجة، تصحيح المفاهيم، الدعوة إلى التوحيد الخالص، والتحذير من التقليد الأعمى.

٥- لا يمكن بناء خطاب ديني سليم ومُعالجة الإنحراف المعاصر إلا بالرجوع إلى النص القرآني وتفسير أهل البيت (عليهم السلام).

الهوامش

(١) الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، ٦ / ٢١٩٧، (مادة: قرن).

(٢) مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٥ / ٧٦،(مادة: قرن).

(٣) التحقيق في كلمات القُرآن: الشيخ حَسن المُصطفوي، ٩ / ٢٤٩.

(٤) سورة الزخرف:آية: ١٣.

(٥) التبيان في تفسير القُرآن: الشيخ الطوسي، ٣ / ١٩٨، و٩ / ١٨٦.

(٦) الميزان: السيد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي، ١٤ / ١٢٠.

(٧) التفسير الحديث: مُحَمَّد عزة دروزة، ٩ / ٩٩، الصحيح من سيرة النبي الأعظم(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، السيد جعفر مُرتضى العاملي، ٥ / ٢١٥.

(٨) الكتاب المُقدس(العهد القديم): الكنيسة، ١٤٠ – ٥٨٨.

(٩) الرحلة المدرسية: الشيخ مُحَمَّد جواد البلاغي، ١ / ٤٢.

(١٠) سورة الأعراف:آية: ١٤٨.

(١١) السامري: هو شخصية وردت في القرآن الكريم في قصة صنع العجل لبني إسرائيل بعد خروجهم من مصر، ويُعتبر هو من أغوى بني إسرائيل وظللهم أثناء غياب النبي موسى(عليه السلام)، عندما ذهب لميقات ربه، التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، ٥ / ٢٤٠.

(١٢) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٥ / ٢٢١.

(١٣) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٥ / ٢٢٢.

(١٤) سورة الأعراف:آية: ١٤٨.

(١٥) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٥ / ٢٢٢.

(١٦) سورة الأعراف:آية: ١٥٩.

(١٧) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٥ / ٢٢١ – ٢٢٥.

(١٨) الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، ٢ / ٦٥١،(مادة: خور)، مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٢ / ٢٢٧.

(١٩) تفسير مُقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، ١ / ١٦٥.

(٢٠) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٣ / ٣٩٥.

(٢١) التبيان في تفسير القُرآن: الشيخ الطوسي، ٤ / ٥٤٥.

(٢٢) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٥ / ٢٢٣.

(٢٣) المصدر نفسه: ٥ / ٢٢٣.

(٢٤) تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ١ / ١٣٧ – ٢١٣، و ٢ / ٢٣٩.

(٢٥) سورة الأعراف:آية: ١٤٨.

[٢٦] سورة الأعراف:آية: ١٤٩.

[٢٧] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٥ / ٢٢٥.

[٢٨] المصدر نفسه: ٥ / ٢٢٥.

[٢٩] الكتاب المُقدس(العهد القديم): الكنيسة، ١٠٨٧.

[٣٠] المصدر نفسه: ١١١١.

[٣١] الكتاب المُقدس(العهد القديم): الكنيسة، ١١١٠.

[٣٢] ابتلاءات الأمم: سعيد أيوب، ٩٦.

[٣٣] المصدر نفسه: ٩٦.

[ال]مصدر نفسه: ٩١ .

[٣٥] سورة المائدة:آية: ١٣.

[٣٦] سورة المائدة:آية: ١٣.

[٣٧] الميزان: السيد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي، ٥ / ٢٣٩.

[٣٨] الميزان: السيد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي، ٥ / ٢٤٤.

[٣٩] اليهود في الحضارات الأولى: جوستاف لوبون، ٥٨ – ٦٥.

[٤٠] المصدر نفسه: ٦٢ – ٦٥.

[٤١] الكتاب المُقدس(العهد الجديد)، الكنيسة، ٦٨.

[٤٢] سورة النساء:آية: ٤٦.

[٤٣] سورة البقرة:آية: ٧٩.

[٤٤] سورة البقرة:آية: ٢٨٥.

[٤٥] سورة البقرة:آية: ٩٣.

[٤٦] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٣ / ٢٥٥.

[٤٧] سورة البقرة:آية: ١٠٤.

[٤٨] راعنا إذا أخذت مُشتقة من مادة الرعي تكون بمعنى فعل الطلب من المراعاة والمراقبة، وبمعنى أمهلنا، وإذا أخذت مُشتقة من الرعونة تكون بمعنى: أخدعنا واجعلنا حمقاء عندك، يقولون ذلك على سبيل الإستهزاء والسب، ولا بُد من الإلتفات إلى أن راعنا على الوجه الأول تكون بدون تشديد النون، وعلى الوجه الثاني بتشديد النون، ويُستفاد من جملة من الروايات أن اليهود كانوا يتعمدون تشديد النون في راعنا ومد آخرها، معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٢ / ٤٠٨.

[٤٩] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٣ / ٢٥٦.

[٥٠] مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ١ / ٢٢٦.

[٥١] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٣ / ٢٥٦.

[٥٢] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٣ / ٢٥٧.

[٥٣] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٣ / ٢٥٥ – ٢٥٧.

[٥٤] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٢ / ٣٣٨.

[٥٥] الميزان: الشيد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي، ٥ / ٢٤٤، ابتلاءات الأمم: سعيد أيوب، ٩٩.

[٥٦] الكتاب المُقدس(العهد القديم): الكنيسة، ١٤٠،

[٥٧] المصدر نفسه: ١٤٠، مُقارنة الأديان، اليهودية: الدكتور أحمد الشلبي، ١٦٣، شرك وصفحات من عقائدهم وتاريخهم: مركز المصطفى/ ١ / ١٦١.

[٥٨] ابتلاءات الأمم: سعيد أيوب، ٩٩.

[٥٩] الكتاب المُقدس(العهد القديم): الكنيسة، ٢٤٦.

[٦٠] المصدر نفسه: ٣٣٨.

[٦١] الكتاب المُقدس(العهد القديم): الكنيسة، ٩٣٧.

[٦٢] ابتلاءات الأمم: سعيد أيوب، ١٠٠.

[٦٣] قاموس الكتاب المُقدس: مجمع الكنائس الشرقية، ٤٨٣.

[٦٤] الهدى إلى دين المُصطفى: الشيخ مُحَمَّد جواد البلاغي، ١ / ١٥٠، الكتاب المُقدس(العهد القديم): الكنيسة، ٥٥٣، مُقارنة الأديان، اليهودية: الدكتور أحمد الشلبي، ١٦٩.

[٦٥] الكتاب المُقدس(العهد القديم): الكنيسة، ٥٥٤.

[٦٦] قاموس الكتاب المُقدس: مجمع الكنائس الشرقية، ٧٨٧.

[٦٧] الكتاب المُقدس(العهد القديم): الكنيسة، ٥٥٤.

[٦٨] المصدر نفسه: ٥٥٥.

[٦٩] ابتلاءات الأمم: سعيد أيوب، ١٠١.

[٧٠] الكتاب المقدس(العهد الجديد): الكنيسة، ٢٨.

[٧١] الكتاب المُقدس(العهد القديم): الكنيسة، ٧٦٩.

[٧٢] المصدر نفسصه: ٤٣، الكتاب المُقدس: مجمع الكنائس الشرقية، ١٠١.

[٧٣] المصدر نفسه: ٤٢.

[٧٤] ابتلاءات الأمم: سعيد أيوب، ١٤٥.

[٧٥] الكتاب المُقدس: مجمع الكنائس الشرقية، ١٠٠.

[٧٦] إنجيل برنابا: سيف الله أحمد فاضل، ٤٠٤.

[٧٧] سورة المائدة:آية: ١٣.

[٧٨] الكتاب المُقدس: مجمع الكنائس الشرقية، ٨٠.

[٧٩] الكتاب المُقدس(العهد الجديد): الكنيسة، ٦

[٨٠] المصدر نفسه: ٦.

[٨١] ابتلاءات الأمم: سعيد أيوب، ١٤٧.

[٨٢] الكتاب المُقدس: مجمع الكنائس الشرقية، ٤٤٦.

[٨٣] سورة النساء:آية: ١٥٣

[٨٤] سورة المائدة:آية: ١٤.

[٨٥] سورة الأعراف:آية: ١٣٨.

[٨٦] سورة البقرة:آية: ٦١.

[٨٧] الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٧ / ٣١٣.

المصادر والمراجع

القُرآن الكريم

✓**ابتلاءات الأمم:** سعيد أيوب، نشر: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١ – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥مم.

✓**الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل:** الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، (ب – ط وت).

✓**إنجيل برنابا:** سيف الله أحمد فاضل، نشر: دار القلم، ط٢ – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

✓**التبيان في تفسير القُرآن:** الشيخ مُحَمَّد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط١ – ١٤٠٩هـ.

✓**التحقيق في كلمات القُرآن الكريم:** الشيخ حَسن المُصطفوي، نشر: مُؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط١ – ١٤١٧هـ.

✓**التفسير الحديث:** مُحَمَّد عزة دروزة(ت١٤٠٤هـ)، نشر: دار الغرب الإسلامي، ط٢ – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

✓**التفسير الكاشف:** الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية(ت١٤٠٠هـ)، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣ – ١٩٨١م.

✓**تفسير مجمع البيان:** الشيخ الفضل بن الحَسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تح: لجنة من العلماء والمُحققين والأخصائيين، نشر: مُوسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط١ – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

✓**تفسير مُقتنيات الدرر:** مير سيد علي الحائري الطهراني(ت١٣٥٣هـ)، نشر: الشيخ مُحَمَّد الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية،(ب – ط)، ١٣٣٧ش.

✓**الرحلة المدرسية:** الشيخ مُحَمَّد جواد البلاغي(ت١٣٢٨هـ)، نشر: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢ – ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

✓**شرك وصفحات من عقائدهم وتاريخهم:** مركز المُصطفى،(ب – ط وت).

✓**الصحاح:** إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور العطار، نشر: دار العلم للملايين – بيروت – لبنان، ط٤ – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

✓**الصحيح من سيرة النبي الأعظم(صلى الله عليه وعلى اله وسلم):** السيد جعفر مُرتضى العاملي، نشر: دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ايران، ١٤٢٦هـ – ١٣٨٥ش.

✓**قاموس الكتاب المُقدس:** مجمع الكنائس الشرقية، نشر: مكتبة المشعل، بيروت، لبنان، ط٦ – ١٩٩٨م.

✓**الكتاب المقدس(العهد الجديد):** الكنيسة، نشر: دار الكتاب المُقدس، ١٩٨٠م.

✓**الكتاب المُقدس(العهد القديم):** الكنيسة، نشر: دار الكتاب المُقدس، ١٩٨٠م.

✓**الكتاب المقدس:** مجمع الكنائس الشرقية، نشر: دار المشرق، بيروت، لبنان، ط٢ – ١٩٨٨م.
✓**مُعجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام مُحْمَّد هارون، نشر: مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، ايران،(ب – ط).
✓**مُقارنة الأديان، اليهودية:** الدكتور أحمد الشلبي، نشر: مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط٣ – ١٩٧٢م.
✓**الميزان في تفسير القُرآن:** العلامة السّيّد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ)، نشر: مُوسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران،(ب – ط وت).
✓**الهدى إلى دين المصطفى:** الشيخ مُحَمَّد جواد البلاغي(ت١٣٢٨هـ)، نشر: مُؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٣ – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
✓**اليهود في الحضارات الأولى:** جوستاف لويون، نشر: مُؤسسة هنداوي، للتعليم والثقافة، ٢٠١٦م.

Sources and References

The Holy Qur'an

 Trials of Nations: Saeed Ayoub, published by Dar Al-Hadi for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st edition – 1415 AH – 1995 CE.

 The Ideal Interpretation of the Revealed Book of God: Sheikh Nasser Makarem Shirazi،
)B – T and T.(

 The Gospel of Barnabas: Saifullah Ahmad Fadil, published by Dar Al-Qalam, 2nd edition – 1403 AH – 1983 CE.

 Al-Tibyan fi Tafsir Al-Qur'an: Sheikh Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi (d. 460 AH،(
edited by Ahmad Habib Qasir al-Amili, published by the Islamic Media Office, 1st edition – 1409 AH.

 Investigation into the Words of the Holy Qur'an: Sheikh Hassan al-Mustafawi, published by the Printing and Publishing Foundation, Ministry of Culture and Islamic Guidance, 1st edition – 1417 AH.

Modern Interpretation: Muhammad Izzat Darwaza (d. 1404 AH), published by Dar al-Gharb al-Islami, 2nd edition, 1421 AH/2000 CE.

Revealing Interpretation: Sheikh Muhammad Jawad Mughniyya (d. 1400 AH), published by Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1981 CE.

Majma' al-Bayan Interpretation: Sheikh al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH), edited by a committee of scholars, researchers, and specialists, published by Mu'assasat al-A'lami, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1415 AH/1995 CE.

Muqtaniyat al-Durar Interpretation: Mir Sayyid Ali al-Ha'iri al-Tehrani (d. 1353 AH), published by Sheikh Muhammad al-Akhundi, Director of Dar al-Kutub al-Islamiyya, (n - ed), 1337 SH. The School Journey: Sheikh Muhammad Jawad al-Balaghi (d. 1328 AH), published by Dar al-Zahra for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1414 AH/1993 CE.

Polytheism and Pages from Their Beliefs and History: Al-Mustafa Center, (n - t - t.(

The Sahih: Ismail ibn Hammad al-Jawhari (d. 393 AH), edited by Ahmad Abd al-Ghafur al-Attar, published by Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 4th edition, 1407 AH/1987 CE.

The Authentic Biography of the Greatest Prophet (peace and blessings be upon him and his family): Sayyid Ja'far Murtada al-Amili, published by Dar al-Hadith for Printing and Publishing, Qom, Iran, 1426 AH/1385 SH.

Dictionary of the Holy Bible: The Council of Eastern Churches, published by Maktabat al-Mashghal, Beirut, Lebanon, 6th edition, 1998 CE. The Holy Bible (New Testament): The Church, published by the Bible Society, 1980.

The Holy Bible (Old Testament): The Church, published by the Bible Society, 1980.

The Holy Bible: The Synod of Eastern Churches, published by Dar al-Mashriq, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1988.

Dictionary of Language Standards: Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, published by the Islamic Media Library, Qom, Iran (n.d.(.

Comparative Religion: Judaism: Dr. Ahmad al-Shalabi, published by the Egyptian Renaissance Library, Egypt, 3rd edition, 1972. Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an: by Allamah Sayyid Muhammad Husayn al-Tabataba'i (d. 1402 AH), published by the Islamic Publishing Institute affiliated with the Society of Teachers, Qom, Iran (n.d.(.

Al-Huda ila Din al-Mustafa: by Shaykh Muhammad Jawad al-Balaghi (d. 1328 AH), published by Al-A'lami Publications, 3rd edition, 1405 AH/1985 CE.

The Jews in Early Civilizations: by Gustave Leyon, published by Hindawi Foundation for Education and Culture, 2016 CE.